المعنى الدلالي و القاعدة النحوية

(دراسة دلالية في تراكيب الاستفهام)

د. خليل أحمد عمايرة
جامعة اليرموك - الأردن-

انطلاقا من تعريف الجملة الذي ارتضيناه في ما سبق «بأنها الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه »(1) و بأن هذا التعريف يتضمن الجملة النواة أو التوليدية: الاسمية والفعلية ، ويتضمن كذلك الجملة التحويلية: الاسمية و الفعلية، سواء كان فيها عنصر تحويل واحد أم كانت تتضمن غير واحد من عناصر التحويل سالفة الذكر (2) فأننا نرى إن جملة الاستفهام جملة تحويلية، أصلها التوليدي كان لمعنى الأخبار. فالاستفهام معنى من المعاني يطلب به المتكلم من السامع أن يعلمه بما لم يكن معلوما عنده من قبل، يقول ابن منظور:(3) «...و أفهمه الأمر و فهمه إياه : جعله يفهمه، واستفهمه: سأله أن يفهمه،وقذ استفهمني فافهمته تفهيما».

ويقول ابن يعيش(4) : الاستفهام و الاستخبار بمعنى واحد، فالاستفهام مصدر استفهمت أي طلبت الفهم، وهذه (السين) تفيد الطلب، وكذلك الاستعلام و الاستخبار مصدر استعلمت واستخبرت. وما يستخبر عنه في جملة الاستفهام يتعلق بمفرد في بعض صيغة، وفي صيغة الأخر يتعلق بنسبة مثبتة أو منفية، ظنية أو يقينية، ولذا فإن الاستفهام يكون عن إخبار و لا يكون عن إنشاء أو طلب، فالاستفهام عن مفرد متل :

أعلي حضر، حيث تم الاستفهام عن الفرد الذي حضر، وأعليا أكرمت، حيث تم الاستفهام عمن حصل له الإكرام.

أفي المسجد قابلت عليا، حيث الاستفهام عن المكان الذي تمت فيه مقابلة علي.

أيوم الجمعة تذهب لزيارة صديقك؟

حيث تم الاستعلام عن الزمن الذي تذهب فيه للزيارة.

أما النسبة، فيستفهم عنها سواء كانت عن خبر قائم على يقين أم فيه تردد أو شك، أي تحتمل التصديق و التكذيب أو الشك و اليقين، وبذا يخرج مـــــما

(1) ينظر للمؤلف: «في نحو اللغة و تراكيبها»، الفصل الثالث.

(2) وينظر : المرجع السابق

(3) لسان العرب مادة فهم

(4) ابن يعيش: شرح المفصل 155/150/8

يستفهم عنه أساليب الإنشاء الطلبي وغير الطلبي؛ وذلك لأن الأسلوب الإنشائي تتحقق فيه النسبة بتمام جملته. في حين يكون الاستفهام عن نسبة يجهل المتكلم تحققها ويرجو العلم بها من المخاطب أو السامع، فالطلبي كما في :

الأمر: فأقم وجهك للدين حنيفا (5)

و النهي : لا تسقني كأس الحياة بذلة ❁ بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

والتمني: يا ليت من يمنع المعروف يمنعه ❁ حتى يذوق رجال غب ما صنعوا

والنداء: يا ناصر الدين أن رثت حبائله ❁ لأنت أكرم من أوى ومن نصرا

ولا يكون الاستفهام في صيغ الدعاء كما في : غفر الله له، رحمه الله، بارك الله فيه، جزاك الله خيرا.

والإنشاء غير الطلبي كما في :

التعجب القياسي: « ما أفعل »، « و أفعل بـ »

« أعزز علي أبا اليقظان ❁ بأن أراك صريعا مجدلا »

جزى الله عنا و الجزاء بفضله ❁ ربيعة خيرا ما أعز و أكرما

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم ❁ الله يعلم أني لم أقل فندا

وفي المدح و الذم بنعم وبئس وحبذا ولا حبذا :

- نعم أمرؤ هرم لم تعر نائبه إلا وكان لمرتاع بها وزرا

- بئس الفوارس يا نوار مجاشع ❁ خورا إذا اكلوا خزيرا ضفدعوا(6)

- نعم الفوارس يوم جيش محرق ❁ لحقوا وهم يدعون ياآل ضرار(7)

- حبذا رجعها إليك يديها ❁ في يدي درعها تحل الإزارا(8)

وفي القسم :

- فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم

- لعمري لقد شغلت المنايا بالأعادي، فكيف يطلبن شغلا

---

(5) سورة الروم: 30

(6) لسان العرب، مادة ضفدع (225/8).

(7) لسان العرب، مادة كمل (599/11).

(8) لسان العرب، مادة ذا (452/15) ومادة حبب (291/11).

وفي الرجاء :

-فيا ليت ما بيني وبين أحبتي ● من البعد ما بيني وبين المصائب

-لعل عتبك محمود عـــواقـــبه ● 'وربما صحـــت الأجســـام بالعلل.

ولايكون الاستفهام في صيغ العقود والمعاملات والمعاهدات كما في :

- بعت و اشتريت، وزوجت و طلقت

وقد ربط النحاة بين الاستفهام و الأمر و الجزاء، فيرى سيبويه أن المتكلم أو السائل يريد بسؤاله عن أمر ما معرفة شيء يدور في ذهنه، وقد تتحقق معرفته بذلك وقد لا تتحقق، كما هو الحال في الأمر الذي يريد به المتكلم من المخاطب القيام بعمل معين قد يقوم المأمور بتنفيذه وقد لا يقوم .

كما ربطوا كذلك بين الاستفهام و الجزاء، فهم يرون أن الاستفهام يحمل معنى الجزاء من حيث إن جوابه كجواب الجزاء في عدم تحققه و وجوبه، وفي إن ما بعد أداة الاستفهام جزاء مثل ما بعد الشرط جزاء.

يقول سيبويه: ألا ترى أنك إذا قلت: أين عبد الله آته؟ فكأنك قلت : حيثما يكون آته(9).

وقد سار على منهج سيبويه في الربط بين الاستفهام و الجزاء معظم النحاة من بعده. يقول ابن الحاجب:

و أما اسم الاستفهام واسم الشرط فكل واحد منهما، يدل على معنى في نفسه وعلى معنى في غيره ، نحو قولك: أيهم ضربت؟ و أيهم تضرب أضرب فإن الاستفهام متعلق بمضمون الكلام، إذ تعيين مضروب المخاطب مستفهم عنه، ومعنى الشرط موجود في الشرط و الجزاء (10).

ويتم أسلوب الاستفهام بطرق منها ما هو بأداة مذكورة، ومنها ما هو بأداة غير مذكورة (وهذه في حقيقة الأمر تكون بنغمة صوتية وليست بأداة محذوفة). ومنها ما يتم الاستفهام فيها بطريقة غير مباشرة، حيث يفهم فيها الاستفهام من السياق.

---

(9) الكتاب 99/1..

(10) شرح الكافية 12/1 ، وانظر في الربط بين الاستفهام و الجزاء : شرح الجمل لابن عصفور 368/1 والبطليوسي في إصلاح الخلل الواقع في الجمل ص 27، وشرح المفصل8- 3،2

وأما أدوات الاستفهام التي يؤدى بها الاستفهام فهي : الهمزة ، وهل ، وما ، ومن ، و أي ، وكم ، و كيف ، و أين ، و أنى ، ومتى ، و أيان .

والأصل في أدوات ا لاستفهام :الهمزة ، فهي أم الباب ، ويتم بها الاستفهام عن مفرد وعن نسبة .(11)، ويأتي بعدها الاسم والفعل، في حين يكون دخول غيرها على الأسماء من قبيل التوسع و مخالفة الأصل. فإذا اجتمع الاسم والفعل في جملة استفهامية فإن الأصل أن يتم دخول عنصر الاستفهام على الفعل، وإن حدث عكس ذلك، فإن سيبويه يحمله على أنه لغة قبيحة وغير جائزة إلا في الشعر.

يقول : فإن قلت : هل زيدا رأيت؟ وهل زيد ذهب؟ قبيح، ولم يجز إلا في الشعر ، لأنه لما اجتمع الاسم و الفعل حملوه على الأصل. فإن اضطر شاعر فقدم الاسم نصب كما كنت فاعلا « بقد » ونحوها (12).

والعلة التي يستند إليها سيبويه في أن الأصل في حروف الاستفهام أن تدخل على الفعل، هي مضارعة الاستفهام أسلوب الجزاء. و أدوات الجزاء لا يليها إلا الفعل، فإن وليها الاسم كان على تقدير فعل قبل الاسم، كما في : «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره »(13) وفي مثل « إذا السماء انشقت....»(14) يقول ابن عصفور : الحروف التي هي بالفعل أولى أدوات الاستفهام وما و لا النافيتين، فإن قيل : فلأي شيء كانت بالفعل أولى؟ فتقول: لشبهها بأدوات الجزاء وذلك أن الفعل بعدها غير موجب كما هو بعد أدوات الجزاء (15). وذهب البطليوسي مذهب سسيبويه في القول بأن وقوع الفعل بعد أداة الاستفهام أولى في حالة اجتماع الاسم و الفعل (16).

---

(11) انظر : كتاب سيبويه 98/1 – 99، أوضح المسالك 162/2 ، حاشية الصبان: 73 71/2 .

(12) الكتاب 98/1 – 99

(13) التوبة : 6

(14) الإنشقاق: 1

(15) شرح الجمل 368/1

(16) إصلاح الخلل الواقع في الجمل : 129

وقد عد بعض النحاة هل مماثلة للهمزة في دخولها على الاسم والفعل. يقول ابن يعيش: «وهذان الحرفان (هل و الهمزة) يدخلان تارة على الأسماء وتارة على الأفعال، وذلك قولك في الاسم: أزيد قائم؟ وفي الفعل: أقام زيد؟ وتقول في هل « هل زيد قائم؟ هل قام زيد »؟(17).

وسنبين أن الاستعمال اللغوي في لغة لسان العرب ليس على ما عليه القاعدة النحوية. وسنوضح أن عنصر الاستفهام يدخل على جملة توليدية أو تحويلية، فعلية أو اسمية فيحول المعنى إلى معنى الاستفهام، وهكذا يكون عن الحدث أو عن المكان أو الزمان.....الخ.

ا- الاستفهام بالأدوات

1- الهمزة :

عدّ النحاة الهمزة أمّ باب الاستفهام(18) لأنها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره. وليس للاستفهام في الأصل غيره »(19). فالهمزة لا تعدل عن الاستفهام إلى باب آخر في حين إن باقي أدوات الاستفهام تشترك مع أبواب أخر، فتنصرف إليها من الاستفهام أو تنصرف إلى الاستفهام منها، من الظرفية أو الجزاء....الخ و الأصل في الهمزة أن يطلب بها التصديق أو التصور، وهي بهذا تمتاز عن بقية أخواتها من أدوات الاستفهام(20). إذ إن هل يطلب بها التصديق في أرجح ما يراه النحاة - كما ذكرنا سابقا - وبقية أدوات الاستفهام يراد بها التصور. والهمزة وهل حرفان ، أما بقية عناصر استفهام فأسماء. نقول : أ الكتاب مفيد ؟ . فنجد أن الهمزة قد دخلت على الاسم.

ونقول : أحضر زيد؟ .ونرى أن الهمزة قد دخلت على الفعل ، وفي كلا المثالين يطلب التصديق عن السؤال بإفادة الكتاب وبحضور زيد. ويكون ذلك بنعم أو لا.

---

(17) شرح المفصل 150/8

(18) ينظر : مغني اللبيب ص 19، الجني الداني ص 97، شرح الجمل: 369، شرح المفصل 151/8

(19) الكتاب 99/1

(20) الكتاب 99/1

و أما التصور بالهمزة ، فإن يسأل السائل عن تصور في ذهنه ليس بواضح له. فيعمد إلى السؤال طلبا لإزالة ما في ذهنه من شك. نقول :

أعلي يتكلم؟

أزيد قائم أم عمرو؟

أفي الجامعة قابلت عليا ؟

فتكون الإجابة عن كل من الأسئلة السابقة لازالة الشك المتعلق بتصور. فالكلام في المثال الأول حاصل والطلب لتعيين المتكلم. والقيام في المثال الثاني حاصل ولكن الشك حول القائم، وفي المثال الثالث، المقابلة قد حصلت، ولكن الشك حول المكان الذي تمت فيه.

وللهمزة- كما لغيرها من عناصر الاستفهام - صدر الجملة(21) فإنها إن جاءت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف تحقيقا لأصالتها في الوقوع في صدر الجملة، يقول تعالى :(أو لم ينظروا في ملكوت السموات و الأرض) (22) ،(ألم يعلم بأن الله يرى) (23)، (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) (24)، (أثم إذا ما وقع آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون)(25)

في حين نقول في غيرها كما في قوله تعالى : (فأين تذهبون)(26) ، (فأنى تؤفكون)(27)، (فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون) (28)

فتقدم العاطف عليها. ومما اعتمد عليه النحاة في أن الهمزة أم الباب وأصل العناصر في الاستفهام أنها تدخل على الإثبات وعلى النفي، وأنها تحذف وتبقي الجملة من باب الاستفهام. فدخولها على الرثبات :

أحضر زيد؟

أقائم عمرو؟

ودخولها على النفي: (ألم نشرح لك صدرك)(29)

---

(21) وانظر المرادي: الجنى الداني ص 30 - 32

(22) الأعراف : 185

(23) العلق : 14

(24) يوسف 109، غافر : 82، محمد : 10

(25) يونس : 51

(26) التكوير : 26

(27) الأنغام 95، يونس 34، فاطر 3، غافر 62

(28) الأنعام 81

(29) الشرح 1

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد ● إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي

والمعنى : أ+ لا + اصطبار .....

ومن أمثلة حذفها :

فوالله ما أدري وإن كنت داريا ● بسبع رمين الجمر أم بثمان ؟

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ● ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب ؟

قالوا تحبها؟ قلت بهرا ● عدد الرمل والحصى و التراب

وقوله تعالى: (ياأيها النبيّ لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك؟)(30).

وفيما جاء على لسان إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى : (وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين، فلما جن عليه الليل رأى كوكبا، قال: هذا ربي؟، فلما أفل قال: لا أحب الآفلين . فلما رأى القمر بازغا قال: هذا ربي؟ فلما أفل قال: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر. فلما أفلت قال: يا قوم إني بريء مما تشركون)(31). وفي قوله تعالى : (وتلك نعمة تمنها علي ؟) (32) .

المعنى : أو تلك ....

وتخرج الهمزة من الاستفهام إلى معان أخرى، فيرى النحاة أنها تكون فيها للاستفهام إلا أنها خرجت إلى معنى آخر.

والذي نراه أن هذه الهمزة في أي من هذه المواضع، لا تكون للاستفهام و إنما هي للمعنى الذي جاءت له في الجملة. يدل السياق على هذا المعنى، والسياق عنصر رئيس من عناصر المعنى، وإذا ما قمنا بدراسة الأمثلة التي يرى النحاة أن الهمزة تخرج فيها إلى معنى آخر، فأننا سنجد أنها تناقض تعريف الاستفهام تماما، أو قل تقف في نقطة تعاكسه ولا تلتقي معه في شيء. فالاستفهام يكون ممن يجهل لطلب العلم ممن يعلم، فالمتكلم في جملة الاستفهام

---

(30) الشرح 1.

(31) التحريم 1.

(32) الأنعام: 78،77،76،75.

جاهل بالموضوع الذي يستخبر عنه، والسامع عالم به، أو يفترض أن يكون هكذا. أما في الجمل التي تخرج فيها الهمزة إلى معان أخر - فيما يرى النحاة - فإن المتكلم في معظم هذه الأغراض- عالم بالأمر مطلع عليه متأكد منه. و أهم هذه الأغراض.

1- التسوية : وهي الهمزة التي تدخل على جملة يصح أن يحل المصدر محلها ..

«سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم»(33) . والتقدير : سواء عليهم الاستغفار لهم أو عدم الاستغفار. وتقع همزة التسوية بعد: ليت شعري، ما أبالي، ما أدري.

2- الإنكار: ويكون فيما بعدها إفادة بأنه غير واقع وأن مدعيه كاذب:« اصطفى البنات على البنين »(34).

---

(33) المنافقون : 6

(34) الصافات : 153

(أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا)(35) ، (أليس الله بكاف عبده)(36). (أفسحر هذا) (37)

3- التوبيخ : ويكون فيما بعدها إفادة بأنه واقع و أن من يقوم به يستحق التوبيخ و التقريع و اللوم.

(أتعبدون ما تنحتون)(38).

أطربا و أنت قنسري ❁ والدهر بالإنسان دواري

4- التقرير : ويكون لحمل المخاطب على الاعتراف بموضوع قد استقر عنده في شك المتكلم. ولذا يؤتى بذكر الشيء الذي يراد التقرير عنه أو به بعد الهمزة.

(أأنت قلت للناس اتخذوني و أمي إلهين من دون الله)(39)فالتقرير للمخاطب، لذا جيء بلفظة تشير إليه(أنت) بعد الهمزة. أما في قولنا : أضربت زيدا ، أأكرمت عليا فإن موضع التقرير هو الفعل في كلتا الجملتين.

---

(35) الإسراء : 40

(36) الزمر : 3

(37) الطور : 15

(38) الصافات : 95

(39) المائدة : 116

5- التهكم و السخرية، نحو قوله تعالى : (قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا)(40).

6- التعجب: مثل (ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل)(41)

7- الاستبطاء :مثل (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله)(42).

8- الأمر : مثل (وقل للذين أوتوا الكتاب و الأميين أأسلمتم؟ ، فإن أسلموا فقد اهتدوا) (43)

9- التنبيه : مثل (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء....)(44)

10 - التحقيق : كما في قول جرير :

ألستم خير من ركب المطايا ❁ و أندى العالمين بطون راح

والذي نراه أن جملة الاستفهام جملة تحويلية اسمية أو فعلية، لها أصل توليدي يقصد به الإخبار، ولكن يحذف منها أحد أركانها الرئيسة (الفاعل أو الخبر) فتبقى جملة تحويلية بالحذف، ثم يدخل عليها عنصر الاستفهام، الذي هو دائما أداة، ولا علاقة له بالاسمية كما لا علاقة له بالفعلية، فالهمزة عنصر استفهام و كذلك هل، ومتى، وأين، وكيف، وأنى،

و أي...الخ ولكن لكل عنصر من هذه العناصر القدرة على تحويل الجملة التحويلية إلى المعنى الذي يراد، فكيف، تحول جملة السؤال إلى معنى الحال. ومتى، إلى الزمان. وأين إلى المكان...الخ.

وسنعمل على تحليل جملة الاستفهام مع كل من عناصر الاستفهام المختلفة.

ننظر إلى المجموعتين من الجمل :

A	B
1- أيُكرم زيد خالدا	1- يكرم زيد خالدا
2- أزيد يكرم خالدا	2- يكرم زيد خالدا
3- أخالدا يكرم زيد	3- يكرم زيد خالدا
4- أخالدا يُكرمه زيد	4- يكرم زيد خالدا
5- أفي المسجد قابل علي خالدا	5- قابل علي خالدا في المسجد

(40) هود : 87
(41) الفرقان : 45
(42) الحديد : 16
(43) آل عمران : 20
(44) الحج : 63، فاطر : 27، الزمر: 21.

فنجد أن A # B

و كذلك فإن A / 1 # A / 2 # A / 3 # A / 4

و كذلك فإن /_____# _____ا

A / 1 = B / 1 + أ

فإذا كانت الجملة B / 1 = ف + فا + مف

فإن الجملة A / 1 = أ (ف + فا + مف)

فتكون الهمزة أ هي المميز (A ح)

و تكون الجملة A 2 = A ح + فا + ف + مف

إذ إن الأصل فيها (الجملة التوليدية) = ف + فا + مف = يكرم زيد خالدا.

فجرى عليها عنصر من عناصر التحويل وهو الترتيب، والترتيب بالتقديم يكون للعناية و الاهتمام كما نص النحاة القدماء وعلى رأسهم سيبويه و أبو حيان (45). ثم أراد المتكلم أن يستفهم عما يجهل وهو عنده موضع الاهتمام فقال : أزيد يكرم خالدا .

أما الجملة A / 3 فإنها # B / 3 # A /1، A / 2

فإذا كانت B / 3 = ف + فا + مف . فإن A / 3 = أ (مف + ف + فا)

فتكون الهمزة في A / 3 هي المميز عن B /3 (A ح)

ويكون الترتيب في A / 3 مميزا عن A /1

فتكون A / 3 = A /1 + (ح)

= B 1 + ح + ح)

أما الجملة A / 4 فأنها تتكون مما تتكون منه الجملة A / 3 و تزيد عليها بالضمير العائد على الاسم موضوع الاستفسار، و يكون تحليلها كما يلي :

أ (مف + ف + ض + فا) (46)

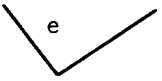

(45) انظر : الفصل الثالث من مؤلف في نحو اللغة و تراكيبها..

(46) e عائد للتوكيد.

فهي تساوي B / 4 + الهمزة + تقديم المفعول + الضمير العائد

أي أن A / 4 = B / 4 + (ح + ح + ح).

وفي الجملة A / 5 فإن موضوع السؤال قد جيء به بعد عنصر الاستفهام مباشرة (في المسجد) لذا فإن الجملة :

A / 5 # B / 5

فإذا كانت B / 5 = ف + فا + مف + (عنصر المكان)

وتنبثق عن الجملة التوليدية : قابل علي خالدا

= ف + فا + مف

فإن الجملة A / 5 تنبثق عن الجملة التوليدية ذاتها، ولكن المكان كان في هذه الجملة هو موضوع السؤال، فقدم للعناية و الاهتمام . فمما هو واضح في الجمل السابقة في الفئة A / 1 ، 2، 3، 4، 5،

أن موضوع السؤال هو الذي يلي همزة الاستفهام. وبذا يتم تحويل الجملة من جملة توليدية إلى جملة تحويلية فعلية تفيد الاستفهام، وقد جرى فيها التحويل بإضافة عنصر الاستفهام الهمزة، أو بعنصر الاستفهام (الذي هو عنصر زيادة لا يقتضي تغييرا في الحركة الإعرابية في أي من كلمات الجملة التي تدخل عليها) . وبعنصر الترتيب أو بهما معا مضافا إليهما عنصر زيادة آخر كما في الجملة A / 5.

فالجملة A / 1 جملة تحويلية فعلية كان موضوع الاستفهام فيها هو الحدث أو الفعل ذاته (يكرم)، إذ إن هناك علاقة قائمة بين زيد و خالد في ذهن المتكلم، ولكنه أراد أن يحدد هذه العلاقة مستخبرا عنها فقال : أيكرم.

وكذلك الجملة A / 2 جملة تحويلية فعلية تنبثق -كما تنبثق بقية جمل هذه المجموعة باستثناء الجملة الأخيرة - عن الأصل التوليدي في المجموعة B / 1 ، 2، 3، 4، ولا يعني تقدم الفاعل فيها أنه انتقلت إلى جملة اسمية كما يرى نحاة البصرة في القاعدة التي تنص عندهم على أن الفاعل لا يتقدم فعله، فإن تقدم فهو مبتدأ، وفاعل الفعل ضمير يعود على المبتدأ (على الاسم المتقدم) ، فالمتكلم يريد أن يعبر بهذه الجملة عن رغبته في الاستخبار أو الاستفهام عن موضوع

مهم في ذهنه، وله علاقة بالفعل، فقدم موضع العناية جريا على منهج العرب في تقديم موضع العناية و الاهتمام. فالأصل في الجملة التوليدية ترابط كلماتها بالبؤرة – كما بينا سابقا – كما يلي :

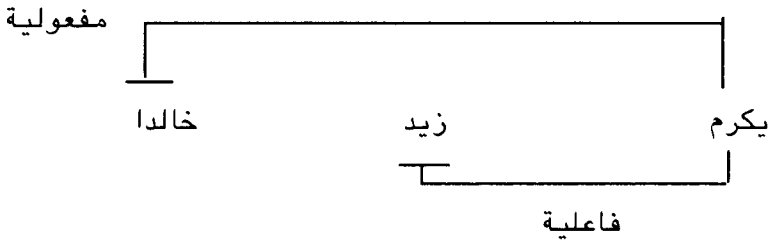

أما الجملة التحويلية، فيكون ترابط الكلمات فيها بالبؤرة كما يلي :

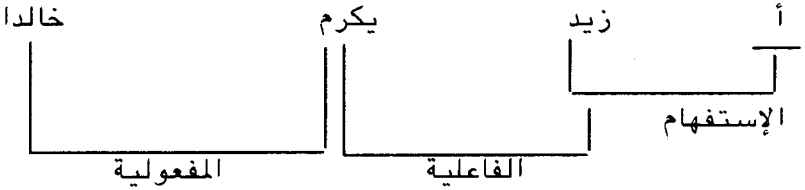

وفي الجملة A / 3 قدم المفعول به على الفعل ، فبقيت الجملة عند النحاة جملة فعلية، ونحن نرى كذلك أنها جملة فعلية، ولكنا نضيف أنها جملة فعلية تحويلية لنشير إلى أن التحويل ما غير في اسم الجملة الذي كان لها عندما كانت توليدية، وأن التحويل يكون لمعنى يضاف إليها. فتقديم المفعول به تحويل بالترتيب للأهمية و العناية، و التوكيد، و الهمزة تحويل بالزيادة، والزيادة هنا لغرض الاستفهام أو الاستخبار.

أما الجملة A / 4 فإنها جملة تحويلية فعلية، سواء كانت كلمة (خالدا) في حال الرفع أم كانت في حال النصب، ولما كان موضع الاهتمام و العناية هو (خالدا) فقد قدمه المتكلم و زاده عناية و اهتماما و توكيدا بأن أعاد ذكره

بضميره، فالضمير هنا توكيد للمتقدم خلافا للقاعدة التي ترفض توكيد الظاهر بالمضمر، و الجملة هنا، فعلية المفعول به فيها هو خالد، فخالد، المتقدم، مفعول للفعل المذكور في الجملة وليس لفعل يفسره المذكور، والضمير توكيد له عائد عليه، وقد أشرنا إليه في التحليل بإشارة العائد للتوكيد e .

أما عندما تدخل الهمزة على الجملة الاسمية، فإنها تغيرها من توليدية اسمية إلى تحويلية اسمية، فيبقى اسمها هو هو، أما الذي يتغير فهو معناها، فنقول :

A / 1- أقائم علي؟

2- أقائم علي أم جالس ؟

3- أكان علي مجتهدا ؟

4 - أفي البيت رجل ؟

5- أليس علي بمجتهد ؟

فالأصل التوليدي للجملة A / 1 : علي قائم. و لكن السائل لا يريد أن يسأل عن القائم، إذ إنه على يقين من أن عليا هناك. ولكنه لا يعلم عن الكيفية التي هو عليها، فقدم موضع العناية و موضوع السؤال، فأصبحت الجملة : قائم علي.

ثم أدخل عليها عنصر الاستفهام الهمزة فأصبحت : أقائم علي. وبذا يكون ترابط الكلمات في الجملة التوليدية.

علي قائم = الأخبار ليس غير .

أما في الجملة التحويلية الاسمية الأولى فترابط الكلمات :

قائم علي = الإخبار مع العناية بالخبر.

وفي التحويلية الاسمية الثانية كما يلي :

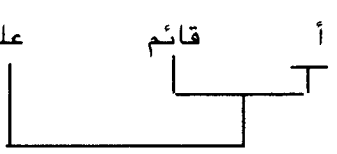

= جملة تحويلية اسمية استفهامية،
الخبر فيها هو موضوع الاستفها م

أما الجملة A /2 فإن المتكلم بها على علم بوجود علي، ولكنه لا يعلم الكيفية التي هو عليها، إذ الأصل التوليدي في هذه الجملة جملتان :

علي قائـــم

علي جالس

ولما لم يكن المتكلم على علم بأي الوضعين عليه علي، فإنه قد قدم الكلمة التي تشير إلى الوضع أو الحالة ، ولم يقدم عليا، مع أن عليا هو المبتدأ في الجملتين، وحقه التقديم لأنه معرفة مع نكرة، ولما لم يكن على علم فقد ربط الجملتين في جملة واحدة مقدما أحد الوضعين، وهو الذي يتوقعه، عليه، فيكون ترابط الكلمات فيها كما يلي :

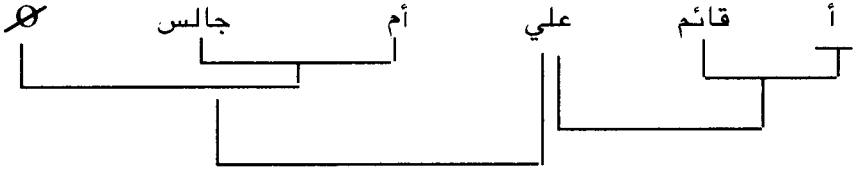

وفي الجملةَ A /3 فإن الأصل في الجملة، أي الجملة التوليدية :

أ – علي مجتهد

م + خ = الإخبار المحايد

ثم دخل عليها عنصر التحويل الذي كان يشير إلى عنصر الزمن الماضي (كان)، فأصبحت الجملة جملة تحويلية اسمية، و إن وجود كان في صدرها :

ب – كان علي مجتهدا

لا يخرجها من أطر الجملة الاسمية، ولكن يخرجها من الإطار التوليدي إلى الإطار التحويلي (47). والتحويل يكون لغرض يتعلق بالمعنى. ثم أراد المتكلم أن يسأل عن اجتهاد علي في الزمن الماضي فكانت الجملة :

---

(47) فصلنا القول في الحركة الإعرابية على آخر الخبر في الفصل الثالث من كتابنا: «في نحـــو اللغة وتراكيبها»

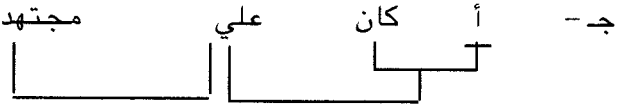

وبذا فإن الجملة أ # ب # جـ

أ = م + خـ

ب = عنصر زماني (م + خ)

ج= عنصر استفهام + عنصر زماني (م + خ)

ب = أ + ح

جـ = أ + ح + ح

أ= ب - ح

أ = حـ - (ح + ح)

أما الجملة A / 4 فإن الأصل التوليدي :

في البيت رجل = خ (شبه جملة) + م نكرة

ثم تحولت بعنصر الزيادة، فأصبحت جملة تحويلية، ولكنها اسمية تفيد معنى الاستفهام :

أفي البيت رجل؟

وفي الجملة A / 5 فإن الأصل التوليدي : علي مجتهد

ثم أراد المتكلم أن ينفي ذلك، فعمد إلى التحويل بعنصر الزيادة فأصبحت الجملة :

ليس علي مجتهدا

(م + خـ)

ثم أدخل الهمزة في صدر الجملة المنفية ذات الخبر المؤكد في النفي، فأفادت، سياقيا، أن المتكلم يعد عليا مجتهدا، ولكنه يعد أن يستفهم من السامع ليعرف رأيه في ذلك فقال :

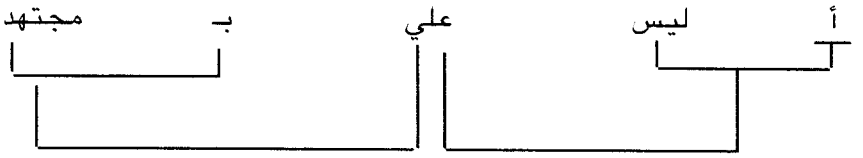

فالهمزة عنصر استفهام عندما يكون في تعبير يقصد به المتكلم معرفة أمر يجعله ، أو لمعرفة رأي السامع في إمر يراه ويرى أنه على درجة من اليقين فيه. أما إن كانت الهمزة فيما يسمى بالجمل التي يخرج الاستفهام فيها إلى معنى آخر كالتعجب أو السخرية أو التهكم ... الخ فإن ذلك يتوقف على السياق الذي تقال فيه الجملة، وتكون الهمزة حينئذ للمعنى الذي قيلت له ولا علاقة لها بالاستفهام.

2- هـــل :

حرف استفهام يقصد به طلب التصديق الايجابي فيأتي لتحقيق الاستفهام عن النسبة سواء كان ذلك في جملة اسمية أم في جملة فعلية، فلا يصح الاستفهام به عن مفرد، أي لا يليه الاسم في جملة فعلية، فلا يقال :

هل زيدا أكرمت ،لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة(48)، وهذا معنى زائد لا يرمي إليه المتكلم، إذ إن التقديم يدل على معنى يزيد على معنى النسبة، وهذا ما قد يقصد إليه المتكلم بعد تحقق الدرجة الأولى من الاستفهام. أي عن النسبة.

ولا يقال : هل علي حاضر أم خالد. لأن هذا طلب تعيين لا تصديق، ولا يقال : هل لم يحضر علي : لأن هل لا يستفهم بها عن النسبة المنفية.

ولا تدخل هل على جملة فيها (إن) ، لأن إن إذا دخلت على جملة أفادت التوكيد في حين إن أداة الاستفهام تكون لمعرفة ما هو مجهول. ومثل ذلك لا تدخل هل على جملة الشرط لأن جملة الشرط ، تقوم على جزئين يتعلق تحقق أحدهما على الآخر. لذا لايستفهم عنهما بهلولا يستفهم بها عن جملة فيها قد مع الفعل الماضي، لأنه يكون مؤكد الوقوع مفروغا منه. في حين يكون الاستفهام عن أمر يجهله المتكلم، فلا يكون الاستفهام عن محقق الوقوع.

---

(48) ابن هشام ، مغني اللبيب 349/2 . وانظر قولهم : هل زيد ضربت وغيره مما يتعلق بل في كتاب سيبويه : /3 / 115 ، 175 ، 177 ، 178 ، 289 ، و المغني 2 / 350

وتخرج هل عن معنى الاستفهام إلى معان أخر منها (49): أن تكون بمعنى قد كما في قوله تعالى : «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا »(50). وتكون للأمر في مثل : (فهل أنتم منتهون) (51)

وبمعنى إن في مثل : (هل في ذلك قسم لذي حجر)(52)

وبمعنى ما كما في : (هل ينظرون إلا الساعة)(53). وفي.: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) (54)

والذي نراه أن هل عنصر استفهام، يدخل على الجملة التوليدية الاسمية، فتحولها إلى جملة تحويلية وتبقى اسمية، فتنقل المعنى إلى معنى جديد هو الجهل بالموضوع وطلب العلم به من السامع فنقول: هل زيد حاضر.

فتكون الجملة في أصلها التوليدي:

زيد حاضر

م + خ = جملة خبرية للإخبار المحايد

ثم جرى عليها عنصر تحويل بالزيادة، وكل زيادة في المبنى تقابلها زيادة في المعنى، فأصبحت الجملة جملة تحويلية اسمية، إذ أدخلت «هل» الجملة في معنى الشك الذي يود المتكلم أن يزيله فأصبحت :

عنصر استفهام (م + خ) = جملة تحويلية اسمية استفهامية

أما إذا دخلت هل على جملة فيها فعل، فهي بالفعل أولى، و إن دخلت على الاسم فإن ذلك من باب مخالفة الأصل(55)، وذلك لأن الجملة التوليدية الفعلية يجب أن تبقى على نظامها الأصل :

فعل + فاعل

فعل + فاعل + مفعول به

---

(49) وانظر في هذه المسألة الجنى الداني ص 341 ، 342 ، و كتاب الأزهية في علم الحروف 802- 210 ، ومعاني الحروف للرماني ص 102

(50) الانسان : 1.

(51) المائدة : 91

(52) الفجر : 5

(53) الزخرف : 66

(54) الرحمن : 60

(55) ينظر : الكتاب 1 98/ ، 99 ، شرح المفصل 8 / 150

فتتحول إلى جملة تحويلية في معناها ، تحويلية بزيادة هل، و الزيادة هنا جاءت لطلب إزالة الإبهام في الجملة كلها، ولو تقدم جزء منها لكان ذلك إشارة إلى توكيد المتقدم، لأن العرب إن أرادت العناية بشيء قدمته، وهذه إشارة إلى أن الجملة الفعلية إن تقدم فاعلها أو مفعولها بقي المقدم فاعلا أو مفعولا، ولا يتحول الفاعل إلى مبتدأ ولا الجملة الفعلية إلى جملة اسمية، بل تبقى الجملة فعلية إلا أنها انتقلت من جملة توليدية فعلية إلى جملة تحويلية فعلية. يقول مهدي المخزومي: (56) «إن مقالة النحاة هذه (عدم دخول هل على اسم يليه فعل) تقدم لنا دليلا آخر على أن الاسم المتقدم في نحو: زيد يكرم ضيفه، فاعل لا مبتدأ، لأنه لو كان مبتدأ لكانت الجملة اسمية، ولو كانت الجملة اسمية لكان الاسم في موضعه الطبيعي في الكلام، لأن نظام الجملة الاسمية يقوم على أن يتصدر المسند إليه و يليه المسند و (هل) يستفهم بها عن الجملة الفعلية نحو : هل يقوم زيد ؟ وعن الجملة الاسمية نحو : هل زيد قائم؟ فلو كانت هذه الجملة، أعنى جملة: زيد يقوم، اسمية كما زعموا، لما كان هناك ما يمنع الاستفهام عنها بهل. ولكن عدم استعمال مثل هذا يدل دلالة واضحة على أن الاسم المرفوع المتقدم فاعل لا مبتدأ، وتقدم الفاعل هنا لم يحل الجملة إلى كونها اسمية، بعد أن كانت فعلية، لأن منع الاستفهام عنها بهل نص على أنها ما تزال فعلية و أن المتقدم المرفوع هو الفاعل».

ويقول (57): «إذن فجملة (زيد يكرم ضيفه) جملة فعلية ترتيبها الطبيعي المألوف هو: يكرم زيد ضيفه، ولكن (زيد) خص بشيء من الاهتمام فقدم لا على أنه مبتدأ، بل على أنه فاعل، لأن تحويله من كونه فاعلا إلى كونه مبتدأ يذهب بما طرأ عليه من معنى، هو تخصيصه ومنحه الاهتمام».

ويحمل على الهمزة وهل في باب الاستفهام عناصر أخر يعدها النحاة أسماء وتستخدم للاستفهام عن المفرد وليس عن الجملة، أي أن الاستفهام بها يكون للتصور وليس للتصديق وهذه العناصر :

---

(56) مهدي المخزومي، «في النحو العربي: نقد و توجيه» ، المكتبة العصرية- بيروت 1964 ص 268

(57) «في النحو العربي، نقد وتوجيه»، مهدي المخزومي ص 267

3- مـــا :

ذكر سيبويه (58) أن (ما) الاستفهامية اسمية وهي مبهمة تقع على كل شيء ، وتسقط ألفها إذا سبقت بحرف جر، فيقال : علامة ، وفيمه، وبمه، وحتامه ، والهاء فيها أجود عند الوقف لأننا نحذف من آخرها الألف، فيصبح آخرها كآخر أرمه و اغزه، والشائع: فيم، وعلام، وبم، وحتام، ولم، وقال قوم بسكون الميم.

وعلى ما سار عليه سيبويه سار غيره من النحاة من بعده، فعدوا ما وغيرها من عناصر الاستفهام المحمولة على الهمزة وهل من الأسماء، فقد عد الفراء(59) ما اسما بمعنى أي شيء، وقد عدها الزجاجي(60) اسما تاما بغير صلة، مع أن الأصل فيها أن تحتاج إلى ما يزيل إبهامها، ولكنها في الاستفهام تامة لا تحتاج إلى صلة. والأصل في (ما) أن تكون لغير العاقل، وقد ذهب الفراء(61) وغيره إلى أن العرب قد تجعلها في بعض المواضع للناس ، ولكن ذلك ليس بكثير ولا شائع. ويرى ابن الحاجب(62) إن (ما) مبهمة تقع على كل شيء ، فلا تختص بما لا يعقل عند الإبهام مع أن الأصل فيها أن لا تكون مبهمة وعند ذلك تختص بغير الناس، وقد جاءت في التنزيل على غير ما هو شائع: (إلا ما ملكت أيمانكم)(63) (... أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين)(64).

وتخرج جملة ما من الاستفهام(65) إلى التحقير كما في :

ما أنت ويب أبيك والفخر

وإلى معنى التعظيم كما في : (الحاقة ما الحاقة) (66) ، ومعنى الإنكار كما في : (فيم أنت من ذكراها) (67).

---

(58) انظر الكتاب 1 / 168 ، 4 / 164 ، 227
(59) معاني القرآن : 1 / 46 - 47
(60) الجمل في النحو : 361
(61) معاني القرآن 1 / 102
(62) الإيضاح في شرح المفصل 1 / 478 وانظر : الأسنوي، الكوكب الدري ص 210 - 211
(63) النساء : 24
(64) المؤمنون : 6 ، المعارج : 30
(65) وانظر : شرح الكافية 2 / 53 ، وابن خالويه في : إعراب ثلاثين سورة ص 40
(66) الحاقة : 1 و 2
(67) النازعات : 43

وتكون ما - كما ذكرنا قبل قليل - للاستفهام عن غير العاقل وعن المبهم، فلا يجوز لك أن تقول : ما زيد؟ مستفهما. ذلك أن (زيد) هنا ليس مبهما، وهو عاقل ، فلا يجوز أن تستفهم (بما) ألا إذا كنت مستفهما عن صفة زيد، فإن جعلت الصفة في موضع الموصوف على العموم جاز أن تقع على ما يعقل(68) ، فإن ما تطلق على العاقل إذا كان مبهما ، فلا يجوز لك أن تقول : ما زيد ؟ مستفهما ، لأن الذي سألته : من أتاك؟ فقال : زيد ، فإن زيدا هذا إنسلن تعلمه حق العلم ، والاستفهام يكون لشيء لا تعلمه ، إذا كان هذا إنسان تعلمه حق العلم ، و الاستفهام يكون لشيء مبهما ، وعندما يكون والشيء سواء في دخول ما عليها تقول : ما زيد؟ فيجاب على السؤال : طويل ، قصير بالصفة ، لأن زيدا ليس شيئا حتى يجاب عن حقيقته ، أما هذه الصفة فهي شيء من أشياء زيد تدل عليه وليس حقيقة زيد.

وهناك مسألتان أخريان تتعلقان بـ (ما) الاستفهامية أولا هما : إنها تدخل على الاسم وتدخل على الفعل... (وما أدراك ما الطارق)(69). (وما أدراك ما يوم الدين) (70). (....ما لونها)(71) . (ما الحاقة) (72) (... يبين لنا ما هي)(73) (وما رب العالمين)(74) . والثانية أن يدخل عليها متقدما حرف من حروف الجر فتحذف ألفها فيقال : فيم ، مم ، حتام ، بم ، علام ، إلام (75) ، مثل :

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم ● فحتام حتام العناء المطول

ومثل :

يا أبا الاسود لم خلفتني ● لهموم طارقات وذكر

(68) وانظر : المبرد ، المقتضب 2 / 296 . وانظر العكبري : إعراب الحديث النبوي ، تحقيق حسن موسى الشاعر ص 95 .

(69) الطارق : 2

(70) الإنفطار : 17 ، 18.

(71) البقرة : 69

(72) الحاقة : 2

(73) البقرة : 68 ، 80

(74) الشعراء : 23

(75) وانظر شرح الكافية 2 / 54 ، مغني اللبيب 1 / 298 ، الكتاب 4 / 164

فتميز بذلك ما الإستفهامية عن ما الخبرية ، وما جاء في الاستفهام وفيه الألف فإن ذلك من الشاذ كما في :

على ما قام يشتمني لئيم ❁ كخنزير تمرغ في دمان

و في مثل :

إن قتلنا بقتلانا سراتكم ❁ أهل اللواء ففيما يكثر القيل

ويتفرع عن المسألة الثانية هذه مسألة أخرى تتصل بما الاستفهامية ، وهي التصاق (ذا) بها فيقال : ماذا ، لماذا ، بماذا ، إلى ماذا .....الخ

وللنحاة في ماذا اعتبارات أهمها (76) :

1- أن تكون ما استفهامية و «ذا» اسم إشارة في مثل : «ماذا ينفقون»

ماذا الوقوف على نار وقد خمدت يا طالما أوقدت في الحرب نيران

2- أن تكون ما استفهامية وذا موصولة في مثل :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول ...

أي ما الذي يحاول .

3- أن تكون (مانا) اسم جنس بمعنى شيء ، أو اسما موصولا بمعنى الذي في مثل : دعي ماذا علمت ساتقيه ❁ ولكن بالمغيب نبئيني

4- أن تكون ما زائدة ، وذا اسم إشارة

5- أن تكون ما استفهامية وذا زائدة.

6- أن تكون ماذا بكاملها استفهامية ، فهي كلمة واحدة ، وأن تكون في الأصل مركبة من ما الاستفهامية وذا اسم الاشارة.

والذي نراه أن ما عنصر استفهام ليس بمختص ، فيدخل على الجملة التوليدية أو التحويلية الاسمية أو الفعلية، فإن دخل على الاسم كان هذا الاسم إما عاقلا أو مبهما غير عاقل. فإن دخلت على الاسم غير العاقل فهي لتحديد موضع الاستفهام وتخصيصه : (ما لونها) (ما يوم الدين).... وغيرها. وإذا دخلت على اسم عاقل فهي للاستفهام عن عموم ذلك الاسم. نقول : ما زيد؟

(76) انظر مغني اللبيب 1 / 2 .3 ، الكتاب 2 -417

ونقصد أن زيدا إنسان ولكنا نريد مزيدا من المعلومات حوله ، هو طالب في جامعة كذا... ويدرس موضوعا معينا، وطوله كذا، وصفته كذا... ولو كان المتكلم يقصد نقطة معينة في زيد، لا ستخبر عنها محددة، فقال : ما صفة زيد أو ما لونه أو...الخ. أما إن دخلت على فعل، فإنها تكون للاستفهام عن الحدث ذاته. ومجمل القول : إن ما تدخل على الجملة التحويلية القائمة على الحذف غالبا، ما زيد؟ ما لونها؟ ما هي؟ فإن كلا من الكلمات : زيد ، لونها ، هي مبتدأ له خبر مقدر في الذهن وليس له ممثل صرفي مجسد، وقد أوضحنا من قبل أن الفكرة في الذهن تكون في مجموعة من القوالب الذهنية أو الأبواب النحوية التي تجسد بكلمات صرفية . و إذا عمد المتكلم إلى عدم تجسيد الباب النحوي بالممثل الصرفي فإنه لا يريد ذلك لغرض بلاغي ، وليس للمحلل اللغوي أن يحاول تجسيده ، فالجملة :

ما لونها مبتدأ + خبر

أصلها التحويلي : م + Ø (Zero morphome)

ثم جرى عليها تحويل آخر بالزيادة ، فأصبحت :

عنصر استفهام (م+ Ø) = جملة تحويلية اسمية استفهامية.

ويبقى إعراب : لونها، هي ، زيد ، مبتدأ خبره محذوف ، ولا حاجة إلى القول تقديره (.....) .

ولا علاقة لكلمة (ما) بالاسمية من قريب أو بعيد، إذ إنها عنصر استفهام ليس غير، شأنها في هذا شأن الهمزة وهل ، وكذا القول في :

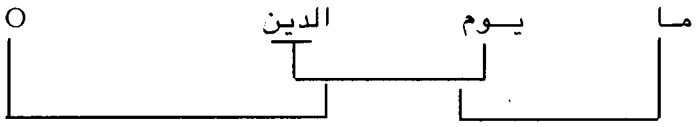

عنصر استفهام (م + Ø) = جملة تحويلية اسمية استفهامية.

أما إذا دخل عليها، مقدما عليها، حرف جر فإن حرف الجر يوجه الإبهام الذي في (ما) الاستفهامية والعموم في موضوع السؤال إلى شيء من التحديد

والتخصيص، نقول : بم.... فيفهم أن السائل يسأل عن وسيلة تحديد الموضوع. ونقول : فيم : فيفهم قصد السائل و أنه أراد تحديد الظرفية التي تم فيها موضوع السؤال، أو السبب فيه.

وتقول : م (الام) : وتفيد الغاية المكانية أو الزمانية.

وتقول : حتام : وتفيد الزمانية.

أما ما يقول فيه النحاة بأنه مركب من ما الاستفهامية وذا المختلف فيها، فتارة تلحق بأسماء الإشارة، وأخرى بالأسماء الموصولة ، وثالثة بالزائدة ، فيكفي أن يشير هذا إلى الاضطراب الذي وقع فيه النحاة في محاولة تخريج هذا التركيب ، وما سبب ذلك ، فيما نرى إلا أنهم يعدون (ما) هي الأصل في الاستفهام و أنها اسم ، و (ذا) من الأسماء ، فوجب أن يكون لكل اسم في الجملة موقع من الإعراب ، فكان إعرابها في المثال التالي مثلا :

(يسألونك ماذا ينفقون؟ قل العفو) (78)

ويكفي أن نرصد قول أبي زرعة في حجة القراءات لنرى الاعتبارات الكثيرة التي عدها النحاة ، استنادا إلى الحركة الإعرابية على كلمة (العفو) في آخر المثال ، يقول (79) «قرأ أبو عمرو (قل العفو) بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب : من جعل (ما) اسما و (ذا) خبرها وهي في موضع (الذي) رد : العفو فرفع ، كأنه قال : (مالذي ينفقونه؟) فقال : العفو ، أي : (الذي ينفقون العفو) فيخرج الجواب على معنى لفظ السؤال....ومن نصب «العفو» جعل «ماذا» إسما واحدا بمعنى الاستفهام ، أي (أي شيء ينفقون؟).

رد العفو عليه فينصب (أي شيء ينفقون) ، فخرج الجواب على لفظ السؤال منصوبا». فمما هو واضح جلي أن الاضطراب في إعراب (ماذا) كان من جانبين ، أحدهما أن النحاة عدوها اسما فلا بد له من موقع من الإعراب ، والثاني محاولة النحاة الجادة في تخريج الحركة الإعرابية على كلمة «العفو»، ونضيف أن هناك إعرابا آخر لكلمة (ماذا) : إنها مكونة من «مـــا» وهي مبتـــــدأ و «ذا» وهي خبر.

---

(78) البقرة : 219

(79) حجة القراءات ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ط 3، 1982 ، ص 133

والذي نراه إن (ماذا) كتلة لغوية واحدة ، وليست ما + ذا ، ولا علاقة لها بما الاستفهامية زيادة على أنهما من باب نحوي واحد، هو الاستفهام. و أنها ليست باسم ولا علاقة لها بالاسمية ، فهي عنصر استفهام ليس غير ، يدخل على الجملة التوليدية ، أو على التحويلية القائمة على التحويل بعنصر الحذف كما يلي :

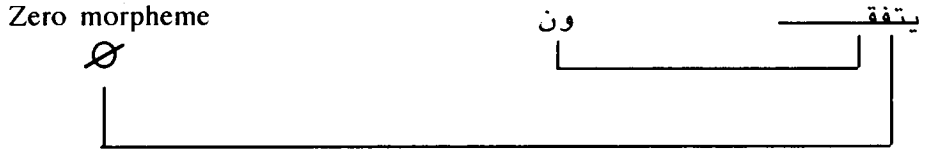

ثم جرى تحويل بالزيادة عن موضوع الجملة الذي هو مجهول أصلا، فجاء عنصر التحويل (ماذا) لينقل الجملة من الإخبار إلى الاستفهام ، فهو عنصر استفهام وليس بمبتدأ ولا هو بمفعول به.

وقد يزاد على (ماذا) الباء في أولها فتكون للاستفهام عن الوسيلة ، أو يزاد عليها (اللام) فتتحول إلى الاستفهام عن السببية ، أو (من) ... أو غيرها فيتحول السؤال إلى المعنى الذي يقتضيه الحرف المتقدم.

مـــــن : (80)

تأتي في العربية على أوجه : للشرط ، ونكرة موصولة، واسما موصولا وللاستفهام ، والذي يعنينا هنا ورودها للاستفهام(81) . فهي عند النحاة اسم للاستفهام عن العاقل : (فمن ربكما يا موسى) (82)، (من بعثنا من مرقدنا)(83) ولما كانت (من) للعاقل فلا يجوز أن يستفهم بها عن شيء ولا يجوز أن تقع مقع الصفة. ويستفهم بها عن النكرة وعن المعرفة. فنقول : من عبد الله؟ من زيد؟ في المعرفة ، ونقول لمن قال: رأيت رجلين : من؟ في النكرة. وفي الاستفهام بمن في المعرفة لغتان :

---

(80) وانظر الكتاب 2 / 408 - 413 ، 4 / 228 - 233 وابن السراج، الأصول 2 / 360 ، 418 ، و المقتضب 2 / 308

(81) ابن السراج ، الأصول 2 / 360

(82) طه : 49

(83) يس : 52

1- لغة أهل الحجاز ، وتحمل على الحكاية، فإنهم يقولون إذا قال الرجل : رأيت زيدا ، من زيدا؟ و إذا قال مررت بزيد : قالوا: من زيد؟ وإذا قال : هذا عبد الله قالوا : من عبد الله؟ يحملون الكلمة بعد (من) على الحكاية كما قالها المتكلم في كلامه السابق على السؤال (84).

2- لغة تميم ، فترفع تميم في كل حال. وهذا أقيس القولين عند سيبويه(85) ، وقد عد المبرد الرأي الأول أقيس(86) ، و أورد سيبويه أنه (87) عندما يستفهم بمن عن نكرة يقال في الجمع عند الوقف : (منون)، في الرفع ، و (منين) في النصب، وفي المثنى (منان) ، رفعا و (منين) نصبا و ورد في المفرد المرفوع (منو)، والمنصوب (منا) وللمؤنث (منه) ، وفي المثنى (منتين) وفي الجمع (منات) ، ولا يكون ذلك في المعرفة. وقد ترد من الاستفهامية لمعنى الإنكار والنفي. كما في قوله تعالى : (ومن يغفر الذنوب إلا الله)(88)

وقوله : (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) (89)

ويجوز أن تأتي من ومعها ذا ، وللنحاة فيها آراء :

1- أن تكونا كالحرف الواحد (90)

2- إن تكون من استفهامية وذا موصولة (91)

3- إن تكون من استفهامية وذا زائدة، وقد نسب هذا الرأي (92) للكوفيين. ومما هو واضح أن اضطراب النحاة في هذه المسألة مرده إلى أنهم يعدون من اسما و يعدون منذا (من ذا) مركبا من اسمين ، وكل اسم لا بد أن يكون له موقع من الإعراب. فاحتاجوا إلى القول بأن ذا موصولة في مرة، و زائدة في أخرى، و إشارة في ثالثة....الخ

---

(84) وانظر ، الكتاب 2 / 416

(85) السابق

(86) المقتضب 2 / 308

(87) الكتاب 2 / 408 ، و أصول ابن السراج 2 / 418

(88) آل عمران : 135

(89) البقرة : 255

(90) وانظر ، معاني القرآن 3 / 132 ، مغني اللبيب 1 227/

(91) وانظر ، الكتاب 2 / 416 ، ومغني اللبيب 1 / 227

(92) وانظر : مغني اللبيب 1 / 227

والذي نراه إن (من) عنصر استفهام و كذلك (من ذا) يستفهم بهما عن أمر عام يراد بهما توضيح مضمون ذاك الأمر المجهول بإجابة عامة تقربه من الإبانة أكثر مما تقربه من التحديد و التخصيص ، مثل : (93).

ومثل : من جبريل؟ بمعنى أبشر هو أم ملك أم....؟

ومثل : (فمن ربكما يا موسى)؟ أي أملك هو أم بشر أم جني أم....؟

فهي عنصر استفهام تدخل على الجملة التحويلية القائمة على عنصر الحذف لتنقلها إلى معنى جديد هو معنى الاستفهام مثل :

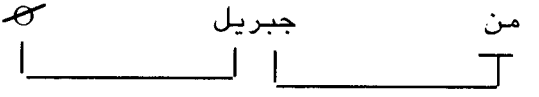

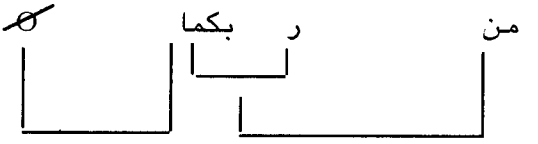

أي أن تحليلها يكون : عنصر استفهام (م + Ø)= جملة تحويلية اسمية استفهامية.

وتكون الإجابة : الله

ويقصد بها: الله Ø

= م + Ø

فهي عنصر استفهام ولا علاقة لها بالاسمية ، ولا تحتاج إلى إعراب أو محل من الإعراب، إذ إنها من أدوات المعاني فتنقل الجملة إلى المعنى الذي تحمله.

---

(93) وانظر : القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ص 232

5- أي (94):

تستعمل لعدة معان: للشرط ، وصفة للمعرفة لتشير إلى معنى الكمال و للنكرة لتصفها ، وتكون اسما موصولا ، وتكون ليتوصل بها لنداء ما فيه (ال)، وتستعمل للاستفهام ، ويهمنا هنا أن نتحدث عن (أي) التي تفيد معنى الاستفهام، فهي للسؤال عما يميز أحد المتشاركين في أمر يشملهما ، مثل : (أي الفريقين خير مقاما)(95) أي أنحن أصحاب محمد صلى الله علي وسلم أم....

ومثل : (أيكم يأتيني بعرشها)(96) أي: الانسي أم الجني(97).

ويستفهم بها عن العاقل كالأمثلة السابقة ، وعن غير العاقل : (فبأي حديث بعده يؤمنون)(98). وهي عند سيبويه تجري مجرى (من) الاستفهامية ، فنقول :

أي القوم أفضل ؟ كما يقال : من أفضل القوم ؟

والذي نراه أن أي عنصر استفهام ، يقصد به التحديد و التخصيص والاختيار بين فريقين ، ولا دور لها في الجملة إلا أن تقوم بنقلها من معنى الإخبار إلى معنى الاستفهام ، فهي ليست باسم ولا محل لها من الإعراب. و الأولى أن ينظر إليها على أنها من أدوات المعاني ، و أما كونها تأخذ الفتحة تارة و أخرى تأخذ الضمة فلأنها تنطق على لهجات القبائل. وقد ورد ذلك في القرآن الكريم بقراءتين صحيحتين في آية واحدة :

(... ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا)(99)

بنصب أيهم و برفعها ، مما أتاح فرصة لاختلاف النحاة في إعرابها. فذهب الخليل و الكوفيون إلى أن أيهم في مثل هذا الموضع معربة مرفوعة على الابتداء ، وما بعدها خبرها. وهي هنا استفهامية وليست موصولة. وقالوا: هي في الآية مبتدأ ، خبره (أشد)، ومن كل شيعة معمول (لننزعن). ويقول يونس : إن الفعل قبل أي معلق عن العمل . فهي في حقيقة أمرها عنصر تحويل يفيد الاستفهام ليس غير.

---

(94) انظر في هذه المسألة : الجنى الداني ص 234 ، الكتاب : 1 / 126 ، 2 / 398 ، 408 ، 411 ، الكافية في النحو ص 54 - 60

(95) مريم : 73

(96) النمل : 38

(97) وانظر القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ص 232 - 233

(98) الإعراف 185 ، المرسلات : 50

(99) مريم : 69

6- كـــم (100):

وتستعمل في اللغة خبرية واستفهامية ، وهي اسم لعدد مبهم الجنس والمقدار.

وقيل بأنها مركبة من كاف التشبيه و (ما) الاستفهامية محذوفة الألف ، وقد لحقها السكون لكثرة الاستعمال . ولا اختلاف بين النحاة حول اسمية الاستفهامية . أما الخبرية فذهب بعضهم إلى أنها حرف ، و نرى أن نورد هنا رأي عدد من النحاة في كم الخبرية لتبدو القيم الخلافية بين كم الاستفهامية وكم الخبرية ، وأنهما ليستا باسمين و لا علاقة لأي منهما بالاسمية ، و تمثل كل منهما عنصر تحويل تدخل على الجملة فتنقلها إحداهما إلى معنى التكثير ، وتنقلها الأخرى إلى معنى الاستفهام ، وبينهما بون واسع .

يرى سيبويه أن كم الخبرية تكون بمنزلة اسم ينصرف، في الكلام غير منون يجر ما بعده إذا اسقط التنوين ، نقول : كم غلام لك وهب ، فغلام مجرورة بمن أو بالإضافة ، وهي تماثل رُب ، إلا أنها اسم ورُب حرف ، ومنهم من قال بأنها تعمل فيما بعدها كما تعمل كم الاستفهامية ، فينصبون الخبر بعدها.

كم عمة لك يا جرير وخالة ❁ فدعاء قد حلبت على عشاري

ويرى صاحب الكافية أن كم الخبرية تكون لعدد مبهم عند المخاطب وربما يعرفه المتكلم. خلافا لكم الاستفهامية التي يعلم معها السامع العدد المبهم و يجهله المتكلم. وينصب بعض العرب مميز كم الخبرية مفردا كان أو جمعا بلا فصل ، اعتمادا في التمييز بينها وبين الاستفهامية على قرينة الحال. وهي مجرورة بمن مقدرة ، ولا يجوز أن يكون المجرور بدلا من كم . ولكم الخبرية صدر الكلام لما تتضمنه من المعنى الانشائي في التكثير ، كما أن رب لما تضمنت المعنى الإنشائي في التقليل وجب لها صدر الكلام.

ويجوز تقديم الجار عليها كما يجوز تقديمه على الاستفهامية ، مع أن لهما صدر الكلام ، لأن تأخير الجار عن مجروره ممتنع لضعف عمله فجاز تقديمه عليهما على أن يجعل الجار مع المجرور كالكلمة الواحدة . كما أن كم الخـــبـــرية

---

(100) انظر: الجنى الداني ص 261 ،الكتاب 4 / 228 ، والكتاب 2 / 156 - 162 ، الكافية ص 96 - 100

و الاستفهامية واجبة لوجوب تنكير المميز المنصوب ، ومع الخبرية لأنها كناية عن عدد مبهم و معدود.

أما الاستفهامية (101) فإنها اسم بمنزلة كيف و أين ، فإذا أعملت فيما بعدها فهي بمنزلة اسم يتصرف في الكلام منون ، وتعمل فيما بعدها ، لأن ما بعدها ليس من صفتها ولا محمولا على ما حملت عليه. ويسأل بها عن العدد ، فيقال : كم لك درهما؟ أو : كم درهما لك؟ فوجب أن تقول : عشرون درهما أو ثلاثون درهما. وتكون كم عاملة فيما بعدها عمل العشرين فيه ، وتكون (لك) مبنية على كم ، أي تُعرب كما تعرب كم ، لأن الأثر الذي يظهر على كم يظهر عليها.

وفيما يرى صاحب الكافية(102) فإن كم الاستفهامية تدل على عدد ومعدود ، والعدد مبهم عند المتكلم معلوم في ظنه عند المخاطب ، ومميزها مفرد منصوب حملا لها على المرتبة الوسطى من العدد : وحملت على المرتبة الوسطى لأن السائل في الأغلب لا يعرف أيهما الأغلب الكثرة أو القلة ، فحملها على الدرجة المتوسطة و الكثرة أولى .

وفصل المميز عن كم الاستفهامية جائز في الاختيار نحو : كم لك غلاما؟... ولا يجوز جر مميز الاستفهامية إلا إذا جرت هي بحرف الجر: بكم قرش اشتريت كتابك ؟

ونرى بأن الأصل في الجملة الإخبار ، فالقائل : كم كتاب قرأت، يقصد أن يخبر بكثرة الكتب التي قرأها ، فهذه جملة خبرية ، ولكنه إن أراد أن يعبر عن معنى الاستفهام فإن عليه أن يغير من مبنى الجملة ليسأل عن عدد و معدود يجهلهما ويظن أن المخاطب يعلمها ، ولا يستطيع أن يغير في (كم) لأنها عنصر مشترك بين الاستفهام و الإخبار ، لذا كان عليه أن يغير في الحركة الإعرابية على الاسم الذي جاء بعدها ، فأصبحت : كم كتابا ، بدلا : من كم كتاب. وهنا نشير إلى الفتحة تحمل قيمة دلالية فاصلة في نقل المعنى ، إضافة إلى عنصر التنغيم الذي تكون عليه الجملة في المعنيين ، فهي بنغمة مستوية في الخبرية

---

(101) الكتاب 2 / 156 - 162

(102) الكافية في النحو ص 96 - 100

صاعدة في الاستفهامية. فتكون كم في الجملة عنصر استفهام ليس غير ولا علاقة لها بالاسمية ولا تحتاج إلى إعراب أو محل من الإعراب ، نقول :

كم درهما لك ؟

فالأصل في الجملة : لك درهم ، ولكن موضوع الإبهام هو عدد هذا الدرهم أو الدراهم التي هي لك ، فقدم موضع العناية – خلافا لما عليه نظام الجملة العربية في المبتدأ النكرة و الخبر شبه الجملة – فأصبحت الجملة :

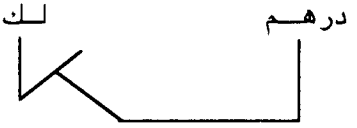

ثم دخلت عليها كم ، ولكن احتمال اللبس قائم بين درهم مع كم الخبرية وكم الاستفهامية ، إذ ليس من المألوف أن يأتي الاسم مرفوعا بعد (كم) ، فتم نصب (درهم) لإزالة اللبس ، فأصبحت الجملة :

عنصر استفهام (م + خـ) ويتضح هذا في الجملة التالية :

كم كتابا قرأت

فأصل الجملة : قرأت كتابا = تحولت إلى

كتابا قرأت (والعرب إن أرادت العناية بشيء قدمته) تحولت إلى :

كم كتابا قرأت = جملة تحويلية فعلية استفهامية ، فيها عنصرا تحويل أحدهما بالترتيب و الآخر بالزيادة (103).

(103) انظر تفصيل هذا في كتابنا : «في نحو اللغة و تراكيبها»، الفصل الثالث.

7- كيـــف (104):

تكون في الجملة لتفيد الشرط مثل (يصوركم في الأرحام كيف يشاء) ولتفيد الاستفهام ويغلب أن يليها فيه فعل لأن الأصل في حروف الاستفهام أن يذكر بعدها الفعل (105) ، ولا تصلح (كيف) لا تباع ما بعدها لما قبلها ، فتقول : ما مررت برجل سيء الخلق كيف رجل راغب في الشر.

فجاء ما قبلها مجرورا ، ولكن ما بعدها مرفوع فلم تجمع بينهما كيف على حركة واحدة وقد أجاز بعض الكوفيين ذلك. وتكون كيف للسؤال عن الحال ، حتى إن الخليل قد استقبح ورودها للشرط ، إذ قال عندما سئل عن الجملة : كيف تصنع أصنع ، هي مستكرهة ، وليست من حروف الجزاء ، لأن معناها : على أي حال تكن أكن. ويقول ابن الحاجب : كيف للحال استفهاما ، وعدت في الظروف لأنها بمعنى : على أي حال، والجار و الظرف متقاربان ، وكون كيف ظرفا مذهب الأخفش ، وهو عند سيبويه اسم بدليل إبدال الاسم منها نحو : كيف أنت؟ أصحيح أم سقيم .

ولو كانت ظرفا لأبدل منها الظرف نحو : متى جئت؟ أيوم السبت أم يوم الأحد. وقال الأخفش : يجوز إبدال الجار و المجرور منها ، نحو : كيف زيد؟ أعلى الصحة أم على حال...

فكيف ، عند سيبويه اسم له موقعه ، وهي وجوابها عند الأخفش منصوبان.

وتخرج الجملة مع كيف إلى معنى غير الاستفهام وغالبا ما يكون ذلك للتعجب : مثل :

(كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم)

وقد تخفف كيف كما جاء في قول الشاعر :

كيف تجنحون إلى سلم وما ثئرت ❁ قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم؟

---

(104) انظر في هذه المسألة: الكتاب 1 / 435 ، 3 / 60 ، 115 ، 4 / 233 ، الإيضاح في علوم البلاغة: 233

(105) الكتاب 1 / 435

ولما كانت كيف اسما ، فلا بد لها من محل من الإعراب. ولما لم تكن الحركة الإعرابية تظهر عليها. فقد أعربها النحاة مبنية في محل رفع خبر مقدم قبل ما لا يستغنى عنها ، أي إذا كانت في جملة اسمية المبتدأ فيها موجود مثل : كيف حالك ؟ كيف أنت ؟ وقبل ظن و أعلم، مثل : كيف ظننت عليا؟ كيف أعلمته صديقك؟ أما إذا وردت مع ما يستغنى عنها ، أي إذا كان ركنا الجملة قد ذكرا فأنها تعرب حالا مثل : كيف جاء زيد ؟

ويرى ابن هشام أن كيف يمكن أن تكون مفعولا مطلقا، كما في (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) فالمقصود: أي فعل فعل ربك بأصحاب الفيل» و أما عند سيبويه فهي - كما ذكرنا - في موضع نصب دائما على الحالية. وهي عند الأخفش و السيرافي في موضع رفع المبتدأ(106). والذي نراه في كيف - كما هو الحال في غيرها من عناصر الاستفهام - أن لا علاقة لها بالاسمية ، وإن الذي جعل النحاة يختلفون في إعرابها، فتارة هي خبر ، و أخرى هي حال ، وثالثة مفعول مطلق ، ورابعة...أنهم عدوها من أصول الجملة التي ترد فيها، وليس الأمر كذلك، فهي عنصر تحويل ينقل الجملة من توليدية أو تحويلية بالحذف أو الزيادة تفيد الإخبار، إلى جملة تحويلية تعبر عن جهل المتكلم بأمر يرى أن المخاطب على علم به ، أما إذا خرجت إلى معنى آخر كالتعجب فإن ذلك يقوم على قرينة أخرى هي السياق ، ولا يعني أن هذه الكلمة قد خرجت من كونها أداة إلى القسم الثاني من أقسام الكلم، أي إلى الاسم. نقول مثلا :

حالك = م + ∅ == عنصر استفهام (م + ∅)

= جملة تحويلية اسمية استفهامية

ونقول : حضر علي = ف + فا == عنصر استفهام (ف + فا)

= جملة تحويلية فعلية استفهامية.

---

(106) وانظر مغني اللبيب 1 / 206

وبذا فإن (كيف) عنصر استفهام للسؤال عن الحال حيثما كانت ، أو كما يرى سيبويه بأنها بمعنى على أي حال ، وتكون الإجابة عنها بكلمة أو كلمات ، أي بجملة بمعنى الحال أو في معناه مثل :

كيف أنت؟ عليل ، سعيد ، شقي ، مسرور ،... الخ كيف جاء علي؟ راكبا ، مسرورا ، عليلا...الخ

كيف ظننت زيدا؟ كريما .... ، .... الخ

ويكون ترابط الكلمات في الجمل السابقة مثلا :

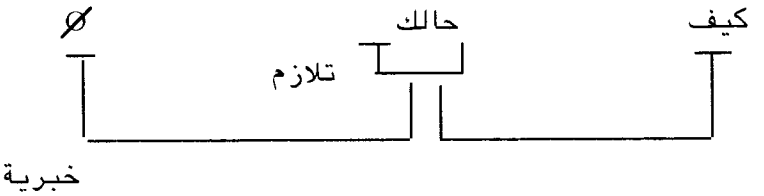

سؤال عن حال

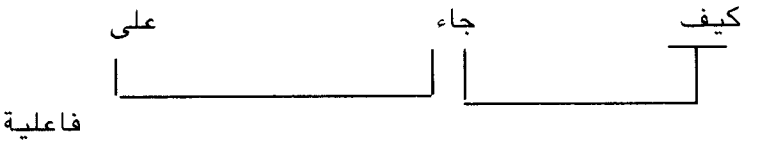

سؤال عن حال

8- أنّـــى :

وتلحق بكيف في معناها في أحد استعمالاتها ، فتقول : (أنّى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا)(107) وفي استعمال آخر تفيد معنى : من أين؟ مثل : (أنى لك هذا)(108) و أضاف صاحب الكافية (109) أنها تجيء بمعنى (متى) و أول عليها قوله تعالى : (فأتوا حرثكم أنّى شئتم) (110)

(107) مريم: 8
(108) آل عمران:37
(109) الكافية: 117/2
(110) البقرة 223

والذي نراه أن أنى حقا تلحق بكيف في معناها ، فالأصل في : أنى لك هذا ؟ هو : هذا لك = جملة خبرية (توليدية اسمية)= (م + خ) . جرى عليها تحويل بتقديم موضع العناية فأصبحت :

لك هذا + جملة تحويلية اسمية (خ + م) = الإخبار مع توكيد المقدم. ثم جرى عليها تحويل بالزيادة ، فأصبحت :

أنى له هذا = عنصر استفهام (خـ + م)

= جملة تحويلية الخبر موضع عناية مجهول

= جملة تحويلية اسمية استفهامية.

وتكون (أنى) بمعنى كيف ، بمعنى كيف كان لك هذا ، وكيف حصلت عليه . وهكذا في : (أنى يؤفكون) (111) بمعنى كيف يؤفكون ، وكذلك في الآية موضع الخلاف : (...أنّى شئتم) ، أي كيف شئتم ، أي في القبل من القبل ، أو من الدبر ، وقصة ابن الخطاب عندما جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له : حولت رحلي ، تشير إلى هذا ، وهي قصة معلومة معروفة.

9 و 10 – متى ، أيان :

ينص سيبويه على أن (زيان) للسؤال عن الزمان ، وهي بمعنى متى(112) ، ويقول ابن الحاجب : أيان للزمان استفهاما كمتى الاستفهامية ، إلا أن متى أكثر استعمالا ، وتكون أيان لعظام الأمور : (إيان مرساها)(113) ، (أيان يوم الدين) (114) ، ومما هو بين أن (أيان) تستعمل للاستفهام عن المستقبل. أما متى فهي للماضي كما هي للمستقبل (115).

---

(111) المائدة : 75 ، التوبة : 30 ، المنافقون : 4

(112) الكتاب : 4 / 235 ، 1 / 217

(113) الأعراف : 187 ، النازعات : 42

(114) الذاريات 12 .

(115) وانظر الكافية 2 / 117 ، ولمزيد من التفصيل في متى الجنى الداني ص 505 ، والكتاب 1 / 217 -3 / 59 ، 73 ، 78 ، 4 / 233

والمشهور أن متى اسم من الظروف يراد بها السؤال عن الزمان دون السؤال عن العدد ، ويجاب عليها بـ (اليوم ، يوم كذا ، أو شهر كذا ، أو سنة كذا ،

أو الآن ، أو حينئذ)، ولا يجوز القول : متى زيد؟ لأن الزمان لا يكون خبرا عن الجثة (116) ، فهاتان أداتان تفيدان معنى الاستفهام عن الزمان ، يقول سيبويه(117) ألا ترى أن لو إنسانا قال : أيان ، فقلت : متى ، كنت قد أوضحت ، وإذا قال : ما معنى متى : قلت : في أي زمان.

وحقيقة هاتين الأداتين أنهما عنصرا تحويل يدخلان على الجملة فتحولان معناها إلى معنى الاستفهام عن الزمان ، ولا علاقة لهما بالاسمية ، ولا موقع لهما من الإعراب ، إن هما إلا أداتان من أدوات المعاني.

متى السفر؟

متى حضرت؟

أيان يوم الدين؟

فإن كلا من الجمل السابقة تفيد الاستفهام عن زمن ، وقد حذف من الجملة الإولى ركن رئيس هو الخبر ، هكذا :

السفر ϕ= جملة تفيد الإخبار

تحولت إلى : متى السفر ϕ

خبرية

استفهام

= جملة تحويلية اسمية استفهامية والاستفهام فيها عن زمن.

وأما في : متى حضرت

استفهام فاعلية

(116) الكافية ص 216

(117) الكتاب 4 / 235

فأصلها : حضرت = ف + فا

تحولت إلى : عنصر استفهام (ف + فا)

= جملة تحويلية فعلية استفهامية

وفي : متى يوم الدين

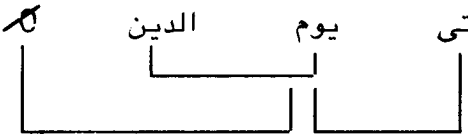

= جملة تحويلية اسمية استفهامية ، والاستفهام فيها عن زمن.

11 – أيـــن (118):

يستفهم بها عن المكان ، فيقال : أين وجدته؟ فيكون الجواب : أمام البيت ، أو فوق... أو خلف...أو....تحت أو .....الخ.

وأين مبنية على الفتح، ولا تصلح أين لا تباع ما قبلها بما بعدها بالحركة فلا يقال : رأيت زيدا فأين عمرا؟ لأن أين يبدأ بها ولا يضمر بعدها شيء. ويقول ابن الحاجب : وبنيت على الحركة للساكنين، وعلى الفتح لاستثقال الضم

و الكسر بعد الياء . وما قلناه في الأدوات السابقة نقوله في (أين)، فهي أداة ولا علاقة لها بالاسمية. فلا تحتاج إلى إعراب لا ظاهر ولا محلي ولا مقدر ، ولا هي عن أصل متحرك ولا عن ساكن تحرك لالتقاء ساكنين ، فهي أداة استفهام جاءت هكذا يستفهم بها عن المكان فنقول :

أين زيد؟

أين وجدت عليا؟

---

(118) وانظر الكتاب 4 / 235 ، الكافية 2 / 117 ، الإيضاح في علوم البلاغة 234

وقد يكون الجواب للسؤالين : في المسجد.ولكن الجملة الأولي: أين زيد جملة تحويلية دخلت عليها أين للتعبيرعن السؤال عن المكان الذي يجهله المتكلم ويتوقع أن المخاطب يعلمه ,أو هو حقا يعلمه .فالجملة الأصل زيد موجود ، أو زيد في المسجد أو زيد.... وتحليلها كما يلي :

ثم دخل عليها عنصر من عناصر التحويل بالزيادة (أين) لتفيد معنى الاستفهام ، فأصبحت الجملة :

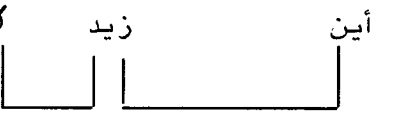

ويكون الجواب : في المسجد ، والتقدير : زيد في المسجد ، فالإشارة 0 في التحليل اللغوي ، تشير هنا إلى أن المتكلم يضع في ذهنه باب الخبر ، ولكنه لم يجسده بممثل صرفي ، أما في الجملة الثانية ، فالأصل التوليدي :

وجدت عليا = ف + فا + مف = جملة توليدية فعلية = إخبار ثم تحولت إلى جملة تحويلية فعلية استفهامية = عنصر استفهام (ف + فا + مف).

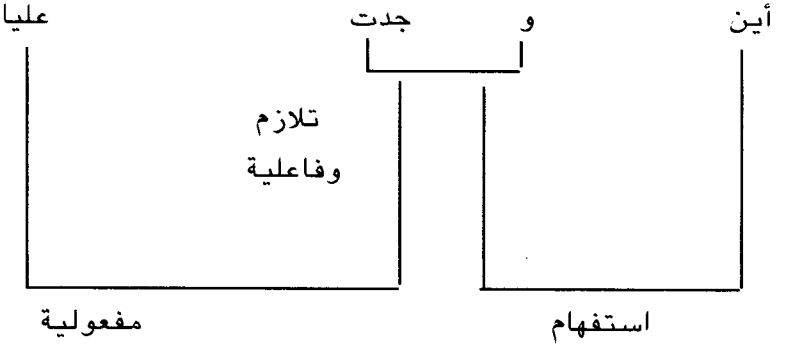

وبذا فإن أدوات الاستفهام أدوات تدخل على الجملة التوليدية الاسمية و الفعلية فتحولها إلى معنى الاستفهام ، أو تدخل على الجملة التحويلية و يكون موضوع الاستفهام في صدرها فتتقدم عليه أداة الاستفهام لتحدد مكانه أو زمانه أو حاله أو ذاته... الخ أو لتحدد النسبة بينه وبين ما يتقدم عليه أو يأتي بعده.

الاستفهام المسمى « محذوف الأداة »

يرى النحاة أن أداة الاستفهام الرئيسة ، أو ما تسمى أم الباب ، يمكن أن تحذف من الجملة اعتمادا على السياق ، وتبقى الجملة جملة استفهامية، فتحذف الهمزة ، اعتمادا على قرينة معينة كوجود (أم) في الجملة وعلى ذلك خرج النحاة قول الشاعر :

فوالله ما أدري وإن كنت داريا ❁ بسبع رمين الجمر أم بثمان ؟

أو على ما في الجملة من حوار، كما في بيت عمر بن أبي ربيعة :

قالوا: تحبها؟ قلت: بهرار ❁ عدد الرمل والحصى والتراب

فوجود: قالوا..قلت ، يشير إلى أنهم يسألونه وهو يجيب ، فقال النحاة هناك همزة محذوفة والتقدير : أتحبها؟

وقد خرج النحاة بيت الكميت:

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ❁ ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب؟

على أنه من الاستفهام محذوف الأداة استنادا إلى المقام أو السياق الذي قيل فيه البيت.

أما بقية أدوات الاستفهام فإنهالا تحذف، فلا تحذف هل خشية اللبس وعدم وضوح المراد بالسؤال عند حذفها ، لأن لها معنى خاصا في الجملة الاستفهامية (الاستفهام عن النسبة) . وأما بقية أدوات الاستفهام فلأن ما يستفهم عنه بها هو المعنى الحقيقي الذي تنصرف له الجملة ، أي تتحول له ، كالزمان أو المكلن أو الحال أو... الخ.

والذي نراه أن الاستفهام باب من أبواب المعنى يؤدى بأداة ، ويؤدي بفعل ، و يؤدي بنغمة صوتية ، وكل من هذه العناصر يؤدي معناه ويقع في موقعه أصالة

و ليس نيابة عن غيره ، فهو في موقعه أصل ، فالنغمة الصوتية أصل في اللغة المنطوقة ، واللغة المنطوقة أصل اللغة. وقد كان العربي القديم يعبر عن فكره وعما في نفسه سليقة دون معرفة بأي من المصطلحات النحوية أو اللغوية التي نعرفها الآن، والتي بدأت بذرتها الأولى في القرن الثاني الهجري، وطورها النحاة سنة إلى يومنا هذا.

ولا شك أن كثيرا من اللغات المنطوقة ما تزال بلا صيغ مكتوبة ، ويعبر بها كل أفرادها عما في أنفسهم دون استناد إلى نحو بالمفهوم الذي نعرفه(119). وكل لغات البشر قد بدأت منطوقة ثم جاءت الرموز المكتوبة للتعبير عنها بعد زمن يقصر أو يطول ، ويختلف من لغة إلى أخرى ، وهذا يماثل ما عليه الإنسلن في الوقت الحاضر ، فكل منا قد تعلم النطق قبل الكتابة بزمن طويل ، إذ إن الأطر الرئيسة للغة قد تأسست في أذهاننا قبل أن نذهب إلى المدرسة ، وعندما أخذنا نتعلم الكتابة ، فإننا أخذنا نتعلم كيفية كتابة رموز نحن نعرفها ، فإن كانت هناك أسبقية فهي للوجه المنطوق من اللغة وليس لوجهها المكتوب(120). ويضيف بالمير قائلا (121): « ...وأكثر من ذلك فإن اللغة المكتوبة في كثير من جوانبها تمثل أداة نقل للاتصال في المجتمع أقل جودة من اللغة المنطوقة ، فإذا أخذنا عدد الحروف الهجائية المستعملة في اللغة الإنجليزية فإننا سنجد أنها ليست كافية للتعبير عن أوجه النطق فيها ... وهناك تقصير واضح في اللغة الكتوبة في نقل التنغيم فلو قلنا مثلا : (هي جميلة جدا) بنغمة صوتية صاعدة - هابطة في آخرها ، فإننا نعني بذلك جملة خبرية. ولكن إذا قلناها بنغمة هابطة - صاعدة....فإن المعنى يختلف مع أن الصيغة واحدة ، وإن هذه المعاني لا يمكن تجسيدها في اللغة المكتوبة مع أن التنغيم يمثل جزءا أساسا من اللغة وربما من النحو أيضا. ومن الممكن مقابلة التنغيم في الجملة : SHE'S PRETTY ؟ بالجملة البديلة IS SHE PRETTY ? ، فإن في الجملة الثانية أداة تؤدي إلى تغيير ترتيب الكلمات لتكوين صيغة السؤال. فالتنغيم يقوم بوظيفة مماثلة، وكثيرا ما يكون التنغيم مميزا نحويا...ولا يكون معه غموض في المعنى إذ إنه يكشف عن المعنى المقصود».

---

(119) انظر : F. PALMER, GRAMMAR. P 26 ،7.

(120) انظر F. PALMER, GRAMMER, P 27 - 28. وقد قمنا بترجمة هذا الكتاب ونعده للطباعة.

(121) السابق P. 29 - 31.

فالعربية كغيرها من اللغات ، تعتمد على التنغيم في نقل المعنى ، أو كما نسميه «عنصر تحويل»(122) يدخل على الجملة التوليدية أو التحويلية فينقلها من معنى إلى معنى آخر. إلا أن النحاة العرب القدماء قد أهملوه لأن مهمتهم كانت في بناء نظرية العامل تبرير الحركة الإعرابية ، ولما لم يكن للتنغيم دور في تبرير الحركة فقد أهملها النحاة.

ذكرنا بأن الاستفهام معنى من المعاني يؤدي بالأداة وبالفعل وبالتنغيم ، وما كان قول الله تعالى :

(وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن ، قال : إني جاعلك للناس إماما ، قال : ومن ذريتي ؟ قال : لا ينال عهدي الظالمين) (123) إلا مثلا ساطعا لوضوح المعنى اعتمادا على النغمة الصوتية. (ومن ذريتي؟) سؤال جوابه : (لا ينال عهدي الظالمين).

وقوله تعالى : (يسألونك عن الشهر الحرام : قتال فيه)؟ (124) سؤال ممن يجهل إلى من يعلم أو يرتجى منه الجواب ، فجاءت بقية الآية تشير إلى ذلك (قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله).

وقوله تعالى : (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ، تبتغي مرضات أزواجك (125).؟

سؤال إنكاري يعتمد وضوح معناه على النغمة الصوتية التي يؤدى بها . فالمبنى تام والمعنى واضح جلي. ومن ذلك قول الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : «وإن زنى و إن سرق؟ » كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم.

فأجاب صلى الله عليه وسلم : «وإن زنى و إن سرق» فكانت جملة الرجل بنغمة صوتية صاعدة ، في حين كانت إجابة الرسول بنغمة صوتية مستوية ، إجابة عن سؤال . وأمثلة أداء المعنى بالنغمة الصوتية في الشعر كثيرة :

فقول الشاعر واضح مع أنه لا أداة فيه :

قالوا : تحـــــبها؟ قـــلت بهرا ● عدد الرمل والحصى والتراب

---

(122) انظر مؤلفنا ، «في نحو اللغة و تراكيبها»، الفصل الثالث.

(123) البقرة : 124

(124) البقرة : 217

(125) التحريم : 1

ومنه قول الشاعر :

ألقى عصاه و أرخى من عـــمامته وقال: ضيف ، فقلت: الشيب؟ قال: أجل

ومنه قول الشاعر :

طربت و ما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب؟

فيستنكر الشاعر هنا أن يلعب من غزاه الشيب ، وكان في سن الكهولة.

ومنه قوله الشاعر :

الصـــــبر ينقص والسـقام يزيد ❁ والدار دافية وأنـــت بعيد

أشكوك أم أشـــكو إليـــك؟ فإنه ❁ لا يستطيع سواهما المجهود

فيعاتب الشاعر صديقه أو من يحب ، ويقول بأنه محتار لمن يوجه شكواه، أيشتكي لذلك الحبيب أم يشكو منه؟ . ومنه قول الأخطل :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط ❁ فليس الظلام من الرباب خيالا

والتقدير : أكذبتك عينك....

ومنه قول ابن الرقيات :

رأت بي شيبة في الرأ ❁ س مني ما أغـــيبها

فقالت: ابن قـيس ذا؟ ❁ وغير الشيب يعجبها

ومنه قول الأسود بن يعفر :

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا ❁ شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

ومنه قول المتنبي :

أحيا و أيسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا

والمعنى فيما يرى ابن هشام(126) : «كيف أحيا و أقل شيء قاسيته قد قتل غيري».

ومنه قول أبي فراس :

أتطفأ حسرتي وتقر عيني ❁ ولم أوقد مع الغازين نارا؟

والأمثلة لهذا الباب كثيرة. وقد قال النحاة فيها كلها بأن هناك أداة استفهام محذوفة. وقد قدروها همزة ، لأن الهمزة أم باب الاستفهام وتصلح

---

(126) المغنى ص 20.

التصور وللتصديق، وهذه محاولة منهم لتجسيد معنى الاستفهام الذي كان يفهم من الشواهد السابقة ومما يماثلها في لغة لسان العرب ، ولو لم يكن يُفهم للردّه أبناء العربية آنذاك. وغني عن الذكر أن الاستعمال المعاصر للغة العربية ففي معظم بقاع أرض العرب يسير على هذا النهج. فيقولون : جيت؟ ويقصدون : أجئت؟ فهمتوا الدرس؟ ويقصدون : أفهمتم الدرس...

فالنغمة الصوتية تمثل عنصر تحويل ، ينقل الجملة من معنى إلى معنى آخر، وتقع في الجملة عنصرا من عناصر أداء المعنى، شأنها شأن غيرها من مورفيمات الجملة وفونيماتها .

الاستفهام غير المباشر

ونقصد به تعبير المتكلم عن معنى الاستفهام بغير استعمال أداة من أدوات الاستفهام ، وبغير تنغيم، فيستعمل المتكلم لذلك فعلا أو اسما يفيد هذا المعنى ، فيقول : أسأل، أو يسأل، أو سألني،! عن الزمن الذي مكثه.

أو يقول: استفهم، أو أي فعل مما يتصرف له هذا أمام الجملة الخبرية : يستفهم عن ....

وقد يستعمل اسما يفيد ذلك المعنى فيقول: سؤالي كان عن.... ويبدو أن هذا النوع من الاستفهام غير كثير في عربية عصر الاحتجاج، وقد وردت في القرآن الكريم متبوعة في بعضها بنغمة صوتية في الجملة التي تلتها :

(يسألونك عن الشهر الحرام : قتال فيه)؟ (127) . وفي بعضها الآخر بلا نغمة ولا أداة مثل : (يسألونك عن الأهلة...)(128) ، (يسألونك عن الخمر)(129)، فقد أفاد الفعل معنى السؤال وإن لم يكن في الجملة عنصر آخر من العناصر

---

(127) البقرة : 217

(128) البقرة : 189

(129) البقرة : 219

المباشرة في إفادة الاستفهام. فمما هو واضح أن جملة الاستفهام تتكون من عدد من المباني الصرفية على سبيل الجملة التوليدية أو الجملة التحويلية ، وكل مبنى من هذه المباني يتضمن جزءا من أجزاء المعنى ويمثل بابا نحويا فيأخذ حركته الإعرابية، ويصلح هذا المبنى لأن يكون موضوعا للسؤال ، سواء كان مسندا أو مسندا إليه أم تكلمه أو قيدا مما يلحق بالجملة الأصل . ويكون موضع الاستفهام أو السؤال تاليا لعنصر الاستفهام الذي يدخل على الجملة ليحولها إلى باب الاستفهام من باب آخر من أبواب المعنى. فأنت إن قلت : أزيد أكرم خالدا ، فصورة الإكرام عندك معلومة ، وإنما الشك في من أوقعه ، وهذا خلاف لقولك : أأكرم زيد خالدا، حيث الشك في عملية الإكرام ذاتها، وهذا يخالف كذلك : أخالدا أكرم زيد، التي لا يشك المتكلم في وقوع الحدث ، ولا في موقع الحدث و إنما الشك في من وقع له الحدث. وهذا يبين شيئا مما يدفعنا إلى القول بأن الجملة السابقة في تراكيبها الثلاثة جملة فعلية ، تصدرها اسم أم فعل، فالاسم المتقدم (زيد) فاعل وهو موضع الاستفهام والشك. ويكون الاستفهام عن حال أو عن زمان أو أو عن مكان أو.... الخ بأدوات لا علاقة لها بالاسمية وهي دخيلة على الجملة الأصل فتحولها إلى جملة تحويلية ذات معنى معين.

دليل الرموز الواردة في هذا البحث

== تؤدي ، أو تتحول إلى .
Ø = رمز المجموعة الخالية
= كلمة محذوفة من الجملة التوليدية ، حذف توليدي أو تحويلي.
= ZERO MORPHEME
e = عنصر توكيد
ر = عنصر نفي.
ض = ضمير.
م = مبتدأ
خ = خبر
ف = فعل
فا = فاعل
فا = فاعل مقدم لغرض التوكيد

مف = مفعول به
مف = مفعول به مقدم لغرض التوكيد

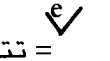

= تتضمن
الجملة النواة = الجملة التوليدية = الجملة الأصل = الجملة المنتجة
ض = ضمير عائد للتوكيد
= رأس السهم يشير إلى الكلمة التي ترتبط بها الكلمة التي صدر منها السهم
البؤرة = الفعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ في الجملة الاسمية
الجملة التحويلية = الجملة التوليدية + عنصر من عناصر التحويل
= المعنى العميق
= المعنى المقصود أو الدلالي
A..B.C.... = مجموعات
= تجـــــزئـة
R = رمز العلاقة
شـ = الإطار الكلي للجملة = الاستغراق الكامل
شـ = الإطار الجزئي.
= رمز الفرضيات على الشمال يؤدي النتيجة على اليمين
= لا يساوي
= التلازم أو الاتحاد

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الأخفش:

معاني القرآن، ت فائز فارس الحمد، ط 1، محرم 1400 هـ، تشرين ثاني 1979م ، المطبعة العصرية - الكويت .

الأزهري :

شرح التصريح على التوضيح، مطبعة عيسى، الباب الحلبي ، مصر.

الاستراباذي ، الرضي :

شرح الكافية، مصور عن طبعة الشركة الصحافية العثمانية - بيروت 1310 هـ ودار الكتب العلمية - بيروت 1979م.

الأسنوي :

الكوكب الدري ، ت محمد حسن عواد، ط 1، 1985، دار عمار للنشر و التوزيع - عمان.

الأشموني :

شرح الأشموني، ت محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية 1970م.

أمين ، أحمد :

ظهر الإسلام ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر

ابن الأنباري :

أسرار العربية، ت محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي بدمشق 1957 م.

الإنصاف في مسائل الخلاف - ت محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة 1961م

الأندلسي ، أبو حيان :

البحر المحيط ، دار الفكر للطباعة والنشر 1978م

الأهدل، محمد :

شرح الكواكب الدرية على شرح متممة الأجرومية ، دار الكتب العلمية – بيروت

برجستراسر :

التطور النحوي للغة العربية، ترجمة رمضان عبد التواب، 1982م، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض، والطبعة الزخرى بترجمة محمد علي النجار.

البزرة ، أحمد مختار:

أساليب التوكيد من خلال القرآن الكريم ، مؤسسة علوم القرآن، دمشق – بيروت 1985م.

البطليوسي :

كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، ت. سعيد عبد الكريم السعودي، دار الرشيد للنشر، بغداد 1980م

البغدادي :

خزانة الأدب ، ت عبد السلام هارون 1976م، طبعة بولاق 1896م.

ثعلب :

مجالس ثعلب، ت عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر 1960م

الجاحظ :

البيان و التبيين ، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1965م

الجرجاني، الشريف :

التعريفات، دار الكتب العلمية ، بيروت 1983م

الجرجاني ، عبد القاهر:

دلائل الإعجاز، ت محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، القاهرة 1969م، وت محمد رشيد رضا ، دار المعرفة – بيروت 1978م

ابن الجزري :
النشر في القراءات العشر، بتصحيح علي محد الصباغ، دار الفكر للطباعة والنشر

ابن جني :
الخصائص، ت محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المحتسب، ت علي نجدي ناصف، المجلس الأعلى للشون الإسلامية 1386هـ

حداد، حنا :
معجم شواهد النحو الشعرية ، دار العلوم، الرياض 1984م.

حسان، تمام :
اللغة بين الوصفية و المعيارية ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1958م.
اللغة العربية معناها و مبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973م

ابن خالويه :
إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، منشورات دار الحكمة، دمشق.
الحجة في القراءات، ت عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت 1971م.

ابن الخشاب :
المرتجل، ت علي حيدر، دمشق 1972م.

الرازي، فخر الدين :
نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، ت إبراهيم السامرائي ومحمد بركات أبو علي، دار الفكر للنشر والتوزيع 1985م

الرماني :
معاني الحروف ، ت عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة 1973م.

الزجاج :
معاني القرآن و إعرابه – تحقيق عبد الجليل شلبي، المكتبة العصرية – لبنان 1973م.

الزجاجي :

الإيضاح في علل النحو، ت مازن المبارك، دار النفائس، بيروت 1973

حروف المعاني ، ت د. علي الحمد، مؤسسة الرسالة - دار الأمل ط 1 1984م.

اللامات: ت مازن المبارك، مجمع اللغة العربية، دمشق 1969م

مجالس العلماء، ت عبد السلام هارون، الكويت 1962م.

أبو زرعة :

حجة القراءات، ت سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة ط 3، 1982م.

الزمخشري :

الكشاف - مطبعة الحلبي، القاهرة 1966م

المفصل ، دار الجيل ، بيروت 1323 هـ

ابن السراج :

الأصول في النحو . ت عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان بالنجف 1973.

السكاكي :

مفتاح العلوم، مطبعة مصطفى الحلبي 1937م

سيبويه :

الكتاب ، طبعة بولاق. وطبعة عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1966، 1975م.

السيوطي :

همع الهوامع ت عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت 1975م ،وطبعة دار المعرفة- بيروت

الاقتراح. ت محمد علي البنا، القاهرة 1976م. وتحقيق محمد قاسم القاهرة1975م وطبعة حلب

الأشباه و النظائر، ت طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية 1975م

الشلوبين :

التوطئة، ت يوسف المطوع. دار التراث العربي. القاهرة 1973م.

الصبان :

حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، مطبعة الحلبي، القاهرة.

الصعيدي :

النحو الجديد، دار الفكر العربي/ القاهرة

طلب ، عبد الحميد :

تاريخ النحو وأصوله، مكتبة الشباب، الطبعة الأولى

عبد الباقي، محمد فؤاد :

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر - بيروت

ابن عبد ربه :

العقد الفريد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1952م.

أبو عبيدة :

مجاز القرآن، ت محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، دار الفكر 1970م.

ابن عصفور :

شرح الجمل - ت صاحب أبو جناح ، مؤسسة الكتاب، بغداد 1980م. المقرب أحمد عبد الستار الجواري و زميله ، بغداد مطبعة العاني 1971م. ، ت

ابن عقيل :

شرح ابن عقيل ، ت محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ، 1974م.

العكبري :

إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ، دار الكتب العلمية.بيروت 1979م.

عمايرة ، اسماعيل :

معجم الأدوات و الضمائر في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة- تحت الطبع.

عمايرة ، خليل :

في نحو اللغة و تراكيبها ، عالم المعرفة - جدة 1984م.

:-رأي في بعض أنماط التركيب الجملي في اللغة العربية في ضوء علم اللغة المعاصر. المجلة العربية للعلوم الإنسانية - الكويت - عدد 8، 1982.

:- البنية التحتية بين عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي. الأفلام عدد9.

:-النظرية التوليدية التحويلية و أصولها في التراث العربي.

المجلة العالمية للدراسات العربية و الإسلامية - أمريكا - عدد 3.

:- نبر الكلام المنطوق في اللغة العربية بين الوصفية و المعيارية - الأفلام

:- سلسلة المعاجم في لسان العرب ، من مجلد 1 - 2، مؤسسة الرسالة، تحت الطبع.

ابن فارس :

الصاحبي في فقه اللغة ، تحقيق مصطفى الشويحي ، بيروت 1923م.

الفراء :

معاني القرآن ، ت محمد النجار و زميله ، دار الكتب المصرية 1955م.

الفضلي ، عبد الهادي :

دراسات في الإعراب ، تهامة، السعودية 1984م.

القزويني :

الإيضاح في علوم البلاغة، طبعة عيسى الحلبي - القاهرة.

الكنغراوي :

الموفي في النحو الكوفي ، ت ، محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.

المالقي :

رصف المباني في شرح حروف المعاني ، ت أحمد محمد الخراط ، مجمع اللغة العربية، د 1975 م

المقتضب ، ت محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية 1388هـ.

ابن مجاهد :

السبعة في القراءات ، ت شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر 1972م.

المخزومي ، مهدي :

في النحو العربي – نقد و توجيه ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت 1964م.

المرادي :

الجنى الداني في حروف المعاني ، ت فخر الدين قباوة و غيره ، المكتبة العربية، حلب 1973م.

مصطفى ، إبراهيم :

إحياء النحو ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهر 1937 م

ابن مضاء :

الرد على النحاة ، ت شوقي ضيف 1947م ، وت محمد البنا ، دار الاعتصام ، القاهرة 1979م.

المطرزي :

المصباح في علم النحو، ت عبد الحميد طالب، مكتبة الشباب ، القاهرة.

ابن منظور:

لسان العرب

النحاس:

إعراب القرآن ، زهير غازي زاهد، مطبعة العاني ، بغداد ،1977

الهروي، علي بن محمد النحوي :

الأزهية في علم الحروف، عبد المعين الملوحي،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق.1971

ابن هشام:

أوضح المسالك، تأليف محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة.

مغنى اللبيب ت محمد محي الدين عبد الحميد ،وطبعة أخرى بتحقيق مازن المبارك، دار الفكر ، ط2

ابن يعيش:

شرح المفصل، دار الطباعة المنيرية، القاهرة.

الدوريات:

1- البنية الداخلية للجملة الفعلية في العربية-داوود عبده مجلة الأبحاث/كلية الآداب ، الجامعة الأمريكية،1983

2- رأي في بعض أنماط التركيب الجملي في اللغة العربية، د. خليل عمايرة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية-عدد8، مجلد21982.